

## لجان دعم فلسطين في سويسره

أحد عشر عددا كتب في مختلف المواضيع المحلية والعالمية فيها . وقد نشر عن فلسطين في خمسة منها وهذه نسبة لا بأس بها . ففي العدد الاول المؤرخ في اول ١٩٧٢ امتدحت النشرة تنفيذ الفدائيين حكم الاعدام بوصفي القتل وذكرت تاريخه في معاداة الحركة الوطنية وخدمة الامبريالية وركزت على اهمية تجاوز الثورة الفلسطينية لكل المصاعب الناجمة عن نكسة الاردن سنة ١٩٧٠ و١٩٧١ . اما في العدد الخامس الصادر في ايلول ( سبتمبر ) من العام نفسه فقد تحدثت النشرة عن عملية ميونيخ وطرحت تحليلا لدور البرجوازية الالمانية الاتحادية في المجزرة التي ارتكبت بحق المناضلين الفلسطينيين وأسباب ذلك مبينة المصالح المشتركة للامبريالية الالمانية مع الصهيونية . وفي العدد التاسع الصادر في بداية ١٩٧٣ تحدثت عن عملية الخرطوم وعملية الاسرائيليين في بيروت . وحللت النشرة الاهمية الاستراتيجية للشرق الاوسط في السياسة الامبريالية العالمية ودور القوى التي يدعمها الاستعمار الجديد في المنطقة مثل ايران واسرائيل لمواجهة القوى الثورية وتأمين المصالح الامبريالية .

ونشرت المنظمة في العدد العاشر ١٩٧٢ تحليلا للارهاب الصهيوني المنظم الذي تقوم به اسرائيل» . اما العدد الحادي عشر ١٩٧٣ فتحدثت عن حرب تشرين الاول ( اكتوبر ) بعنوان « الانظمة العربية تفرض على شعوبها حربا في خدمة القوى الكبرى » تحدثت عن عوامل انفلاق الطريق أمام الحلول التي طرحت لحل أزمة الشرق الاوسط ، وأكد ان أهداف الحرب هو تحرير الاراضي المحتلة في ١٩٦٧ فقط او ربما جزءا منها والوصول الى اتفاق متفاوض عليه مع اسرائيل . وتحدثت المقال عن الحوار الدائر بين منظمات حركة المقاومة لاكتشاف الطريق الاسلام المؤدي الى ازالة الكيان الصهيوني والى تحرير فلسطين . وكان هذا الانتظار لقرار منظمة التحرير الفلسطينية في تحديد استراتيجيتها هو الموقف المهيمن على هذه المنظمة وغيرها من المنظمات السويسرية حتى حسم الموضوع في المجلس الوطني بالاتفاق على برنامج النقاط العشر في سنة ١٩٧٣ .

تسيطر الصهيونية اجمالا على وسائل تكوين الرأي العام السويسري من اذاعة وتلفزة وصحافة ، وسبب ذلك عائد الى وجود مؤسسات صهيونية قوية وفعالة في سويسرة تعود الى مرحلة تاريخية قديمة . ويكفي ان نتذكر ان المؤتمر الصهيوني الاول عقد في بال ١٨٩٧ حتى ندرك عمق الجذور الصهيونية في هذا البلد . وبدورها أيضا فان البرجوازية السويسرية تدعم الصهيونية بسبب اتفاق المصالح الناجم عن النفوذ الاقتصادي القوي للمؤسسات الرأسمالية الصهيونية في سويسره وبلدان غرب أوروبا المجاورة . ورغم ذلك فقد استطاعت الثورة الفلسطينية ان تؤثر في قطاعات من الشباب السويسري التي تحمل على اكتانها مسؤوليات المستقبل ، ويمكن من ضمن وسائل أخرى طبعا ، بتعميق الاهتمام والفهم بالقضية الفلسطينية لديهم الوصول الى تغيرات مهمة في محاربة التأييد للصهيونية هناك .

تشكلت لجان فلسطين في سويسره منذ ثلاث سنوات . وفي كل مدينة ظهرت لجنة اتخذت لنفسها اسما خاصا بها مثل مجموعة فلسطين او لجنة فلسطين Comité Palestine لك . وقد ساهم في تأسيس هذه البادرات أبناء محليون اهتموا بمنطقة المشرق العربي والثورة الفلسطينية بالاضافة لاهتماماتهم السياسية بدول المالمس الثالث . ولما كان معظم هؤلاء يركزون أساسا نضالهم السياسي في نطاق الوضع المحلي السويسري فقد طغت الخلافات بين اللجان عاكسة الخلافات بين المنظمات والافراد فيها . وتتوزع لجان دعم فلسطين في خمسة مدن رئيسية هي العاصمة برن ، جنيف ، زيوريخ ، بال ولوزان . وقد سيطر على كل لجنة حزب معين مثل « الحزب الشيوعي الماركسي - اللينيني السويسري » في لجنة زيوريخ (P.C.S.M.L.) و« لجنة الاتصال السياسي » (C.L.P.) وهي حزب يساري في لجنة جنيف ، وحزب « القطيعة من اجل الشيوعية » في لجنة لوزان الخ ..

وكمثال نعرض موقف الحزب الاخير من لجنة لوزان ، فانه يمدد نشرة تحمل اسمه Rupture pour le Communisme اخرج منها